بسم الله الرحمن الرحيم

باب في ذكر بعض التنبيهات

الدرس الأول 20-4-2008

قال الناظم يرحمه الله تعالى
فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف
قال الدكتور/ غانم قدوري بن حمد بعد أن فرغ المصنف من تعريف التجويد و بيان حكم تعلمه شرع في بيان أحكام التجويد و قواعده المستندة إلى معرفة مخارج الحروف و صفاتها وبدأ بأحكام الترقيق و التفخيم التي أخذت من المقدمة ستة عشر بيتا من البيت الرابع و الثلاثين إلى التاسع و الأربعين تقدمتها بعض التنبيهات على بعض الظواهر التي لا تندرج مباشرة في باب الترقيق و التفخيم مثل التنبيه على وجوب المحافظة على بعض الصفات كالشدة والجهر و القلقلة و السكون ولعل الصنف لاحظ هذا التداخل في موضوعات هذه الأبيات فأعاد صياغتها في طيبة النشر بحيث تكون خالصة بموضوع الترقيق و التفخيم و التفخيم هذه من الطيبة في الأبيات من الخامس والثمانون إلى التاسع و الثمانين من طيبة النشر.
قوله:
فرققن: أولاً: أن النون التي في آخر "فرققن" قالوا هي نون توكيد خفيفة،
الترقيق:
لغة:مصدر الفعل رقق ،رق- يرق – رقة ،فهو رقيق و الرقيق ضد الغليظ و الثخين.
اصطلاحاً : عرفه الطحان المتوفى سنة إحدى و ستين و خمسمائة (561) بقوله:
هو نحول يدخل على اسم الحرف فلا يملأ الفم .
و ضده التفخيم و هو:
لغةً :التعظيم وفخم كلامه عظّمه .
اصطلاحاً: فقد عرفه الطحان بقوله: عبارةٌ عن سِمَنْ يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، و عرّفه ابن الجزري في كتابه {النشر}قال :هو رُبُوّ الحرف و تسمينه فهو و التغليظ واحد إلا أن المستعمل في الراء هو ضد الترقيق و هو التفخيم و في اللام التغليظ فيقولون تفخيم الراء وتغليظ اللام،
فرققن مستفلاً:ومستفلاً من الاستفال و قد تكلمن عن الاستفال من قبل لمّا تكلمنا عن صفات الحروف،
و ذكرنا االاستفال بأنه هو انحطاط أقصى اللسان أو مؤخر اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بأغلب حروفه فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم.
حروف الاستفال : هي بقية الحروف بعد إخراج حروف الاستعلاء التي هي {خ،ص،ض،غ،ط،ق،ظ} ،
و حروف الاستفال جمعها بعضهم بقوله (ثبت علم من يجود حرفه سم إن شكا) .
و تنقسم الحروف الهجائية حسب الترقيق و التفخيم إلى ثلاثة أقسام و هي:
الأول :حروف تفخم مطاقاً: {خص ضغط قظ}.
الثاني:حروف ترقق مطلقاً: و هي حروف الاستفال ما عدا ثلاثة حروف.
الثالث:ترقق أحياناً و تفخم أحياناً: و هي {ل،ر،ا}و هذه الحروف لها حالات خاصة سنذكرها إن شاء الله.
فرققن مستفلاً من أحرف:
قوله من: لبيان الجنس.
و المقصود: فرققن مستفلا من أحرف :أي : رقق حروف الاستفال ،
ثم قال : و حاذرن تفخيم لفظ الألف
حاذرن:فيها أيضاً نون توكيد خفيفة ، و حاذر :أي متأهب،و رجل حذر :متيقن، متحرز ،
فما الذي يقع ألي ذهن السامع إذا سمع :حاذرن تفخيم لفظ الألف:
قال ابن الناظم : دفاعاً عن هذا أمر بترقيق الحروف المستفلة و هي ماعدا المستعلية،
ثم أكد بالتحذير من تفخيم الألف إذا جاورت ،
و أتى بذلك ابن الناظم مما ذكره الناظم و ذكره دفاعاً حتى لا يتوهم إنسان بأنه وقع فيه فقال:
كن حاذراً من تفخيم الألف إذا كانت بعد حرف مستفل،أما لو كانت بعد حرف مستعل ًفإنها تكون تابعة في التفخيم،فإن الألف لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها،بدليل وجودها بوجودها و عدمها بعدمها و هذا القول فيه إشكال و سنبينه،فهل الألف تتبع الفتحة و ملازمة للفتحة وتكون بوجودها و تنتفي بانتفائها و تنعدم بانعدامها؟
هل لا تكون فتحة دون ألف؟فهذا خطأ:
تكون فتحة بدون ألف و لا تكون ألف بدون فتحة، و كذلك لا يكون قبل الألف إلا مفتوحاً وهذا حق،

فحيث كانت الألف مع حرف مستعل أو شبهه استعلى الألف لزومها لها ففخمت، و حيث كانت مع حرف مستفل استفلت الألف للزومها لها فرققت.
و نعني بشبه الحرف المستعلي حرف " الراء" لأنها تخرج من طرف اللسان و ما يليه من الحنك الأعلى و الحنك الأعلى محل حرف الاستعلاء.
و هذا الكلام من كلام ابن الناظم من كتابه {الحواشي المفهمة شرح المقدمة}و هذا أول كتاب ظهر في شرح مقدمة ابن الجزري ،
ثم قال:و لا اعتبار بمن قال ينبغي المحافظة على ترقيق الألف خصوصاً إذا جاءت بعد حرف الاستعلاء فإن الذي ذكرناه هو الحق.
يقول المحدث: يفهم من كلام ابن الناظم أن هناك من قال بترقيق الألف أذا جاءت بعد حرف مستعل.
و لكن يسأل المحدث: من قال بهذا القول ؟ وما مدى صحته ؟ و ما وزن هذا القائل ؟ و هل يعتد بقوله؟
و الآن سيذكر لنا المحدث عبارة ذكرت في إحدى كتب التجويد المشهورة بكل أمهات كتب التجويد،
قال القائل : و هو بتحدث عن الخاء: و احذر إذا فخمتها قبل الألف أن تفخم الألف معها ،فأنه خطأ لا يجوز، و قال بعدها بعدة صفحات:قال شيخنا {ابن الجُندي}رحمه الله :
و تفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ و ذلك نحو (خائفين، خالدين، خاف.....و نحو ذلك)
و قال بعد هذه العبارة :و كثيراً ما يقع القراء في مثل هذا و يظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة و هؤلاء متصدرون في زماننا يقرءون الناس القراءات،فالواجب أن تلفظ بهذه كما تلفظ بها إذا قلت {ها،يا}.
ثم يقول المحدث:فمن قائل هذه العبارة؟ و من شيخه؟ و هل سبقهما أحد؟ و في أي كتاب؟
يقول المحدث:لقد اقتربت مواقف علماء التجويد حول هذه المسألة و هي مسألة تفخيم الألف إذا جاء بعد حرف مستعلٍ بعد الرفض بسبب هذه العبارات،
فمن أول من قال بهذا القول؟و من سمعه عليه؟
لقد ظهر بين علماء التجويد في القرن الثاني الهجري اتجاها نحو إخراج الألف من بين حروف التفخيم على كل حال، حتى لو وقعت بعد حرف مستعلٍ و يبدو أن الجعبري المتوفى سنة اثنين و ثلاثين و سبعمائة و هو رائد هذا الاتجاه ، لقد قال في قصيدته:تحقيق التعليم في الترقيق و التفخيم و هو يتحدث عن متفق التفخيم مع الحروف قال:

فالإطباق فخم باتفاق قصدا كصادق و صام و ضاق و الظالمون
و إن فتحت غين و خاء و قافها أو انضم هذا قول تفخيمها انصرا

و قد أخذ هذا القول عن الجعبري تلميذه {أبو بكر عبد الله بن } الشهير بابن الجُندي المتوفى سنة(769)
و أخذه عن ابن الجُندي تلميذه ابن الجزري،حيث قال في كتابه التمهيد:
قال شيخنا ابن الجُندي (رحمه الله):و تفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ لا يجوز.....إلى آخره،
و كذلك ما ذكره ابن الجزري نفسه من قوله عن الخاء: و احذر إذا فخمتها قبل الألف أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز .....إلى آخره،
و كل هذا ذكره ابن الجزري في كتابه (التمهيد) سنة تسع وستين وسبعمائة (769) أي كان عمره وقتها ثمانية عشر سنة ،إذ ولد سنة إحدى و خمسين و سبعمائة (751)و بعدها بنحو ثلاثين سنة فرغ من تأليف كتابه(النشر)،وبذلك يكون (النشر) العلم فيه ألصق .
و كان نظمه أيضاً للمقدمة في أواخر سنة (799) و سنة ثمانمائة على ما قدره الدكتور/ غانم قدوري بن حمد.
و قبل أن نكمل لابد لنا من وقفة تربوية نأخذها من هذا الخطأ الذي وقع فيه ابن الجزري،و زلت فيها قدمه وهو هو في علم التجويد،فهو إمام الدنيا من زمنه إلى زمننا إلى ما يشاء الله،
فهل يثاب على خطأ؟!،أم يرد عليه هذا؟ بغض النظر عن هذه المسألة أن تراجع فيها أم لا؟
يقول المحدث: المقصود لو أن أنساناً بلغ من العلم في فن من الفنون الغاية، هل يؤخذ كل شيء في هذا الفن عن هذا العالم؟ هل لا يجوز عليه الخطأ؟
فهنا مثلاً ابن الجزري إمام الدنيا في التجويد و القراءات، هل يجوز عليه الخطأ في التجويد؟
أم هو نبي التجويد و يكون معصوماً و لا يجوز أن يزل؟!

20|4| 2008 *ب*

على العموم بعد أن عرفنا أن ابن الجزري ألف النشر بعد كتابة التمهيد بحوالي ثلاثين سنة،فهل ظل ابن الجزري على موقفه من هذه القضية وهي قضية ترقيق الألف بعد الحروف المفخمة أم غيره وتراجع عنه .
تعالوا لنقرما كتبه في كتابه النشر بخصوص هذه القضية حيث قال :
وأما الألف الصحيح بأنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبادرة في لفظها إلى أن صيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه(.....)أما لفظ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد رد عليه أئمة المحققون من معاصريه ورأيت تأليفاً للإمام أبي عبد الله محمد بن (....)المتوفى سنة ثلاثة وأربعين وسبعمائة (743) وسماه التذكرة والتبصرة لمن (...)تفخيم الألف أو أنكره،قال فيه :
اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه أو عدم اطلاعه أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف ، ثم قال: والدليل على جهله أنه يدعي ان الألف في قراءة ورش ، مثل (قال ،...) وما أشباههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين، والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق في لفظه بين ألف (قال) وألف (حال) ، والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر من (...) نصوا في كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق نصوص أئمة التجويد في ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقراءات ابو حيان المتوفى سنة (745)فكتب عليه : طالعته ورأيته قد حاز إلى صحة النقل كما في الدراية وبلغ في حسنه الغاية.
قال الدكتور غانم (...) ولا شك بان ابن الجزري نظم المقدمة سنة(800)بعد أن فرغ من كتابه النشر وتأليفه ومن ثم فإن حمل قوله في المقدمة (وحاذرن تفخيم لفظ الالف) على ما اختاره في النشر أولى من حمله على ما ورد في كتابه التمهيد الذي ألفه في أول حياته العلمية.
قال الشيخ (...)علي القارئ في كتابه المنح الفكري : والحاصل أن الصحيح بل الصواب هو الذي مشى عليه الناظم في النشر
وبهذا يكون الناظم يرحمه الله تراجع عن قوله بأن الألف لا يجوز ترقيقها إذا كانت بعد حرف مستعل ، ويحمل هذا الشطر (حاذرن تفخيم لفظ الألف)

على ما شرحه ابنه إذا كان بعد حرف مستفل ، فهنا يتماشى هذا الشرح مع ما ذكره الناظم في كتابه النشر .

قال الناظم يرحمه الله :

وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا

وليتلطف وعلى الله ولا الض والميم من مخمصصة ومن مرض

قوله:

وهمزَ: بالنصب على تقدير {فرققن مستفلا همز الحمد }، قال الشيخ ملا علي القارئ : ويجوزجره على تقدير { وحاذرن تفخيم همز الحمدِ } ثم قال الشيخ ملا علي القارئ في المنح : وإنما حذر من تفخيم الهمزة بخصوصها وأمر بترقيقها بعد دخولها في الحروف المستفلة ومعرفة حكمها في الجملة لئلا نتقلب عيناً بانقلاب صفتها كما هو مسموع عن بعض الجهلة عند قرائتها فالمراد إيجاب ترقيقها مطلقاً سواء جاورها مرقق مثل (الحمد ، أعوذ ، اهدنا) أو مفخم مثل (الله) أو جاورها رخو (اهدنا) أو متوسط بين الشدة والرخو (الحمد ، أعوذ) أم جاورها متحد معها في اصل مخرجها مثل (اهدنا) *الهمز والهاء في الحلق*

إلا أنه لما كانت هذه الأمثلة مظان (...)في ترقيقها خص ذكرها حذراً من تفخيمها

قال في النشر : فإن كان (....)أشد وبترقيقها آكد نحو (أعوذ ، اهدنا ، أعطى ، أحطنا) ، قال : فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوع .

قال الشيخ ملا علي القارئ في معنى المتهوع: تهوع القيء – يعني : تكلفه .

قوله:

وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا

المقصود : رقق همز هذه المواضع وحاذر تفخيمها وهي المذكورة.

20|4| 2008*ت

كثيراً ما نسمع بعض الناس يقرئون هذه الأمثلة ويخطئون فيها وهي مثلاً في قوله :"فليأتكم برزق منه وليتلطف " وذلك بتفخيم حرف (ل) الثانية من كلمة (وليتلطف) .
فقال الناظم يرحمه الله :رقق أو حاذر تفخيم اللام في مثل هذه الأشياء (الحمد لله رب العالمين) وهذا في الغالب لا يخطئ فيه احد فيما نعلم.
ايضاً رقق أو حاذر تفخيم اللام في قوله (وليتلطف) بتفخيم اللام الثانية منها ، وكذلك رقق وحاذر تفخيم اللام في قوله :"وعلى الله فليتوكل المؤمنون " وهي بتفخيم حرف (ل) في (على) .
إذاً عندنا تنبيهات أربعة حروف في المنظومة يقول :
فرققن أوحاذرن تفخيم :(همز ، اللام ، الميم ، الباء)
فمثال الهمز : (الحمد ، أعوذ ، اهدنا ، الله)
ثم اللام :(لنا ، لله ، وليتلطف ، وعلى الله ، ولا الضالين)
ثم الميم :(من مخمصة ، من مرض)
ثم الباء : (برق ، باطل ، بهم ، بذي)
وهنا تحذير من المحدث ولم يذكره الناظم، وهو تحذير التقليل ، وهو أن بعض المبتدئين في التجويد وهو يعلم أن باء باطل ترقق فيرققها أكثر نت اللازم فيقع في التقليل ، مثل كلمة : (باطل) ، فيرقق الألف حتى يصبح الحرف أقل من الترقيق وهو ما يعرف بالإمالة الصغرى .

العشرون من شهر ربيع الآخر لسنة 1429 ه / 27- إبريل – 2008 م

قال الناظم يرحمه الله تعالى :

واحرص على الشدة والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

ونحاول فك بعض الكلمات لكي تتضح بعض العبارات :

قوله : (واحرص) : الحِرص بالكسر : الجشع ، وهو شدة الإرادة ، وقد حرص عليه : كضرب وسمع ، وحريص عليك : حريص على نفعك ، وعن أبي عمرو : حرص : جهد في تحصيل شيء ، وهذا الكلام أقرب للمعنى المقصود .
وقال الجورجاني في التعريفات: الحرص طلب الشيء باجتهاده في اصابته.
وهكذا نفهم أمر الناظم بالحرص على الشدة والجهر الذي فيها ، فقد تعرفنل على الشدة والجهر فيما مضى عند دراستنا للصفات .

وقوله : (الذي فيها) المقصود ب (فيها) حرف الباء – أي : احرص على الشدة والجهرالذي في الباء .

وقوله :(وفي الجيم) أي : احرص على الشدة والجهر الذي في حرف الجيم ، وقد أمر الناظم بالحرص على الشدة والجهر تنبيهاً في (الباء ، الجيم) لئلا تشبه (الباء ، الفاء) وألا تشبه (الجيم ، الشين) وذلك في الأمثلة التي ذكرها ، فمثلاً أمثلة حرف الباء :-
- (حب) كما في قوله تعالى : " يحبونهم كحب الله "
- (الصبر) كما في قوله :" واستعينوا بالصبر والصلاة "
- (ربوة) كما في قوله :" كمثل جنة بربوة "
أما الأمثلة لحرف الجيم :-
- (اجتثت) كما في قوله :" كشجرة خبيثة اجتثت "
- (الحج) كما في قوله :" وأذن في الناس بالحج "
- (الفجر) كما في قوله :" والفجر وليال عشر "

ولعنا نلحظ إذا لم نحرص على الشدة التي في الباء فإنها تخرج فاء أو قليل منها ، بل إن بعض الألفاظ تنطق أحياناً بالباء وأحياناً بالفاء مثل:
(أصفهان، أصبهان) ، فالفاء والباء مخرجهما الشفتين فيخلط بينهما ،
كذلك الجيم إذا لم نحرص على الشدة التي فيها فإنها تخرج كالشين أي تأخذ صفة التفشي .
قال الناظم :
وبينن مقلقلاً إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا
- (وبينن) : بان الشيء بياناً أي اتضح ، ومنه القصيدة المشهورة : (بانت سعاد) فهو بين ، وجمعها أبيناء ، كذلك أبان الشيء فهو مبين ، وأبنته: أوضحته ، واستبان الشيء : ظهر، وقالوا : بان الشيء واستبان وتبين بيِّن : بمعنى واحد كما في لسان العرب .
- (مقَلقِلاً) : قالوا : يجوز في القاف الثانية الكسر، ويجوز الفتح : على أنه نعتى لحرف مقدر.
قال الشيخ ملا علي القارئ في المنح الفكرية : الأظهر كونه مقلقَلاً بالفتح .
- (إن سكنا) : اي حال كونه ساكناً ، والألف في قوله : سكنا ، قال الشيخ ملا علي القارئ : للاطلاق .
- (إن يكن) : أي السكون .
- (في الوقف) : أي عند الوقف على الحرف المقلقل .
- (كان أبينا) : أي كان أيضاً أكثر بياناً وأظهر من القلقلة عند سكونها بغير الوقف .

والمقصود : ان الناظم يرحمه الله حين ذكر تبيين الشدة والجهر الذين في (الباء ، الجيم) ولابد من بيان قلقلتها إذا سكنتا ، أمر على وجه التأكيد تبيين المقلقل عند السكون مطلقاً سواء كان (قافاً ، طاءً ، باءً ، جيماً، دالاً)
وقال الدكتور غانم قدوري الحمد:وتمييز الناظم بين القلقلة في الوقف وغيره مبني على أساس صوتي صحيح لاحظه علماء العربية من قبل وأشار بذلك غلى كتاب (...)لابن جني رحمه الله المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (392) يقول : إن الساكن (...) له أكثر من المتحرك خصوصاً إذا كان قوياً وجاور حرفاً ضعيفاً ثم ذكر يرحمه الله أنه تكون في حالة الوقف على الحروف الساكنة أظهر منها في حالة وصل حروفها الساكنة بما بعدها
قال : وسبب ذلك أن القارئ حين وقفه ينصب لسانه على الحرف المتوقف عليه (....) واحدة فيظهر الحرف ظهوراً كلياً ، بخلافه في الوصل فإن اللسان يكون ملتفاً للحرف الذي بعده فيظهر الحرف ظهوراً دون ذلك أي أقل من الذي قبله ، ولذلك قال الناظم يرحمه الله

وبينن مقلقلاً من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف
- أي بيِّن بياناً تاماً سكون حرف مقلقل من حروف القلقلة المجموعة في كلمة (قطب جد) إن سكن الحرف المقلقل سكون أصلي لازم * أي لا يختلف حاله أصلاً لا وقفاً ولا وصلاً * وأمثلة ذلك :
(ق) يقطعون : فهنا السكون أصلي لا يتغير وصلاً ولا وقفاً.
(ق) برق : فهنا السكون للوقف فقط دون الوصل .
(ط) فطرة : فهنا السكون أصلي لا يتغير .
(ط) محيط: فهنا السكون للوقف فقط .
(ب) ربوة : فهنا السكون أصلي .
(ب) كسب : فهنا السكون للوقف فقط .
(ج) والفجر : فهنا السكون أصلي .
(ج) حرج : فهنا السكون للوقف فقط .
(د) يدخلون : فهنا السكون أصلي .
(د) المهاد : فهنا السكون للوقف فقط .
فهذه أمثلة حال الوقف وحال الوصل

ثم قال الناظم :
وحاء حصحص أحطت الحق وسين مستقيم يسطو يسقو
وهنا قال الناظم لما تكلم عن الوقفات قطع هذا القول بقوله : وبينن فهنا عندنا أمران : الأول : فرققن مستفلاً ، والثاني : وبينن مقلقلاً، فهنا لما قال : وحاء ، هل تعود على الأمر الأول : فرققن مستفلاً وحاء حصحص – أي : رقق أيضاً الحاء في حصحص ، أم وبيِّنن مقلقلاً وبيِّنن حاء حصحص ؟؟
والخلاف هنا ،هل (وحاء) الواو معطوف على مستفلاً أم على مفعول وبينن مقلقلاً .
اختار الأولى بعض الشراح وعليه يكون المعنى :
فرققن مستفلاً من الأحرف الآتية : (ء ، ل ، م ، ب) ثم أدخل الكلام على القلقلة ثم عاد للأمر الأول وهو الترقيق وأدخل فيه الحاء والسين .
اختار الثانية بعض الشراح وهي أنها معطوفة على وبينن ، فيكون المعنى : وبينن مقلقلاً وبينن حاء حصحص ، أحطت ، الحق ، وأيضاً بينن سين مستقيم يسطو يسقو.
ويرى المحدث نفسه تميل إلى ما رجحه الدكتور غانم قدوري (...) بقوله :
ثم عاد المصنف إلى الكلام على ما يرقق من الحروف بعد تنبيهه على

وجوب بيان الجهر والشدة في (ب،ج) وإظهار صفة القلقلة في الإدراك حين الوقف فقال:

وحاء حصحص أحطت الحق وسين مستقيم يسطو يسقو

قوله :وحاء معطوف على مستفلا من قوله :فرققن مستفلا والمعنى: وبين ترقيق حاء حصحص وهذا ارجح من عطفه على المفعول وبينن مقلقلا ،كما ذهب الى ذلك عصام الدين المعروف بطاش كبرى زاده ، ثم قال:ويدل على ذلك قول المصنف في النشر وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف استعلاء مثل : (احطت ،الحق) فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو حصحص، ثم قال: وبناء على هذا التفسير لعبارة المصنف في هذا البيت قال: أبو الفتح المزى المتوفى (96) في كتابه[الفصول المؤيدة]:كان ينبغي للناظم جعل هذا البيت تلو قوله :

وباء برق باطل بهم بذي

وحاء حصحص أحطت الحق

ليكون ما يرقق من حروف الاستفال ما يناسب وهذا الأمر لا يخفى على حاذق

قوله : مستقيمِ : بكسر الميم بلا تنوين من باب الضرورة الشعرية ، والبعض قال : للحكاية ، ولكن لا تصح (مستقيم) للحكاية لأنها معراة من الألف واللام .

قوله : يسطو يسقو : المقصود : قوله تعالى : " يكادون يسطون "، فيسطون أخذ منها يسطو، وكذلك كلمة يسقون أخذ منها يسقو ، والخلاف فيها على المعطوف كما ذكرنا في الحاء أما المقصود (...) انفتاح السين واستفالها لا سيما حال ضعفها لسكونها مع مجيء القاف بعدها لئلا تنقلب صاد حال نطقها وكذلك في (يسطون ، يسقون) لمجاورة السين للطاء والقاف وهما حروف مستعلية وشديدة مع كون السين مستفلة رخوة كما قال : ملا علي القارئ ، ثم قال : لا يستحسن قطع الكلمة في الكتابة بأن يكتب النون في المثالين المذكورين في أول سطروما قبلهما في آخر سطر ثم قال :(...)هذه القاعدة فإنها كثيرة الفائدة

إذاً:- فهذا رأي من يقول انها معطوفة على بينن مقلقلاً

وأما من يقول أنها معطوفة على رققن مستفلاً فيكون المعنى عندهم : أن السين حرف مستفل فإذا جاوره حرف مستعلٍ يجب الاعتناء بالترقيق لئلا يلحقه شيء من التفخيم وذلك مثل : " مستقيم ، يسطون، يسقون" يقول الدكتور غانم مؤكداً على أن مقصود الناظم العطف على فرققن مستفلاً وأن

المقصود مراعاة ترقيق السين فقال : (...:)ابن الجزري بصفة الترقيق تنبع من عاملين :
أولاً : عنايةعلماء التجويد السابقين بهذه الصفة وتحذيرهم من أن يلحق حروفها التفخيم إذا جاورت أحد حروف الاستعلاء مثل قول مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى (437) قال : وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء وجب التحفظ ببيان التاء لئلا يقرب لفظها من لفظ الطاء ، فإن عطل القارئ بإظهار لفظ التاء على حقها من اللفظ قرب لفظها من لفظ الطاء ودخل في التفخيم وكذلك تبيين التاء المتحركة قبل الطاء وإن حال بينهما حائل نحو : (اختلط) ، قال : وإن لم تبيّن التاء مرققة مع ترقيق اللام قربت من لفظ الطاء الذي بعدها فصارت اللام مفخمة وذلك إحالة وتغيير فلابد من ترقيق التاء واللام وإظهار ذلك .
ذكر أيضاً مثال من كتب السابقين قال : وقال أبو عمرو (...)المتوفى (444) : فإذا أتى ساكناً (أي : حرف السين) وبعده حرف من حروف الاطباق في كلمة يلزم إمعان (...)والتوصل إلى سكونه في رفق وتؤده وإلا صار صاداً بالاختلاط مثل (يسطون ، مسطوراً) وهذا هو العامل الأول الذي جعل ابن الجزري يختار هذا .
- أما الثاني قال : حاجة أهل عصره إلى بيان ذلك بسبب شيوع ظاهرة تفخيم الأصوات التي التي حقها الترقيق لا سيماً في بلاد الروم (تركيا وما شابهها) التي دخلها المؤلف سنة (798) وأقام فيها بضع سنوات وألف فيها كتابه النشر ونظم المقدمة هناك أيضاً وقد صرح بذلك في كتابه النشر فقال : أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد وما لحق بها هو إطلاق التفخيمات والترقيقات على طريقة ألفتها الطباعات تلقيت من العجم واعتادها النَبَطْ واكتسبها بعض العرب حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ويوثق (....)
قال الدكتور غانم : ومن ثم وجب الحرص على (...) أو على توفية الحروف حقها من الترقيق لا سيماً إذا جاورت حرفاً مفخماً من حروف الاطباق أو الاستعلاء وبذلك يجب عدم الغفلة عن إعطاء الحروف المفخمة حقها من التفخيم لأنها إذا جاورت حرفاً مرققاً قد يلزمها إلى الترقيق (...) صفة التفخيم فتصير الطاءُ تاءً والصادُ سيناً وذلك تحريفاً للقراءة لا يقل عن تفخيم الحروف المستفلة وذلك مثل قوله تعالى : (ولو حرصتم)

- نعود إلى كلام ابن الجزري في التحذير من هذه الكلمات :
قال : وحاء حصحص : فلو أنك ما انتبهت إلى ترقيق هذه الكلمات لقلت : " قالت الآن حصحص الحق " بتفخيم حرف الحاء في (حصحص) و(الحق).